ازاحة العيب بسيف الغيب

سنة ١٣٣٠ھ

حول علم النبی صلی اللہ علیہ وسلم

من مصنفات

شیخ الاسلام والمسلمین، امام اہل السنۃ، مجدد الامۃ،

الامام احمد رضا المحقق البریلوی۔ قدس سرہ

ترجمہ الی العربیۃ

الدکتور محمد اسحاق الرضوی

الناشر

مرکز اهل السنة برکات رضا فوربندر ،غجرات (الهند)

https://arabicdawateislami.net

بیان الطبع

اسم الکتاب:- ازاحة العیب بسیف الغیب(سنہ ۱۳۳۱ھ)

اصل الکتاب:- فی اللغة الاردویة

المصنف:- شیخ الاسلام و المسلمین الامام احمد رضا المحقق البریلوی

المترجم :- العلامة محمد اسحاق الرضوی

الکتابة بالکمپوٹر:- ارشد علی الجیلانی البرکاتی

التعداد:- ۱۰۰۰

الناشر:- مرکز اهل السنة برکات رضاامام الشارع امام احمد رضا فوربندر۔غجرات(الهند)

بالاهتمام:- العلامة عبد الستار الهمدانی ، البرکاتی

عنوانات الحصول

(۱) مرکز اهل السنة برکات رضا ،الشارع امام احمد رضا،فوربندر غجرات (الهند)

(۲) الکتب الامجدیه،متیا محل ،الجامع المسجد ،دهلی۔٦

(۳) الکتب الفاروقیة،متیا محل ، الجامع المسجد ، دهلی ۔٦

(٤) دارالعلوم غوث الاعظم الشارع امام احمد رضا،فوربندر، غجرات(الهند)

https://arabicdawateislami.net

مجدد الامة الامام احمد رضا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الغفار و الصلوة و السلام على حبيبه المصطفى المختار و على آله و اصحابه الاخيار الى الدخول فى القرار۔

اما بعد ۔ فهذه عدة سطور نسجتها بنانى لتظهر على الا وراق صورة اعمال قام بها الامام احمد رضا العالم الهندى فى عدة مجالات من العلم و الدعوة و التبليغ و الارشاد ۔

كان ۔رحمه الله تعالىٰ ۔ من سلالة افغانية هاجرت من كابول (١) الى لاهور(٢) ثم الى (دهلى) عاصمة الدولة المغولية غضون سياسة الملك الغولى ، محمد شاه ، و فى نهاية المطاف حطت ارحالها فى بريلى(٣) و هذه اسرة جعلت لها البركات اينما حلت و سارت و ما برح اعضاؤها فى كل عصر من عصورها يتمتعون بمناصب رفيعة المكان من الدولة المغولية۔

وبرز من هذه الاسرة الكريمة عالم كريم ذو التقوىٰ و العلم

١۔ عاصمة افغانستان

٢۔ بلدة من الباكستان فى اقليم بنجاب

٣۔ بلدة من الولاية الشمالية للهند فى وسطها الشمالى ۔

https://arabicdawateislami.net

النافع ، هو الشيخ نقى على خان ، و كان الشيخ علما من اعلام المعرفة الدينية و محط عناية من الناس فى اسرار السلوك و التفسير الإ سلامين فكان الرجل معلما معنويا و عالما نابغا له عدة مصنفات تشهد بعلو كعبه فى العلوم الدينية و العصرية ـ

الامام احمد رضا

فولد فى بيت العلامة نقى على خان البريلوى فى ١٠/من شوال سنة ١٢٧٢هج ١٤/حزيزان سنة ١٨٥٦م ، ولد اغر الطليعة ميمون النقيبة كريم السيرة سماه ابوه نقى على خان ب احمد رضا خان، و جاء به الى مرشده المعونى فدعاله بالبركة والعلم و الخير ـ

فلم يكد يمضى من عمره سنوات قلائل حتى صار الولد يتعلم العلوم من ابيه و قبل ان يكون ابن اربع عشرة سنة جمع من العلوم اكثرها و كان مدة تعلمه يحضر الى هولاء العظام من العلماء ليقتبس من انوارهم ،

(١) الشيخ العلامة نقى على خان البريلوى
(٢) الشيخ آل رسول المارهروى ، الهندى
(٣) العلامة احمد زينى دحلان المكى
(٤) العلامة عبد العلى الرامفورى

https://arabicdawateislami.net

(٥) الشيخ العلامة ابو الحسين النورى الهندى

(٦) و اكتسب من بعض اسفاره الى الحجاز الشريفة من بعض اصحاب العلم هناك و الشيخ زينى دحلان منهم ـ

الامام احمد رضا فى مجال الافادة بالقلم

و بعد زمان يسير مدصيته فى العلم جناحيه على الشرق و الغرب لغزارة المادة العلمية و الاسلوب النادر المثال فى تفصيل الجزئيات فى إجابته على اسئلة علمية تطرح على دار الافتاء التى اقره بها ابوه، مفتيا ـ

فلم يزل طوال حياته يخدم الفقه الاسلامى بقلمه الثرثار و علوما اخرى جديدة و قديمة فترك و راء ه مكتبة زاخرة يندر مثلها فى قيمتها التراثية علما ، حتى جمعت له مصنفات فى عدة علوم تربو على الالف و كان ذا قدم راسخة ورأى ثابت فى اكثر من مأة و خمسين علما ، تُملى بها مصنفاته فى هذه العلوم الوسيعة الاطراف و طبع منها زهاء ست مأة ،اشهرها مجموعة فتاواه الشريفة ، تقع فى اثنى عشر مجلدا و لما شرح و علق عليها عادت تقع فيما بين ثلاثين مجلدا الى خمسة وثلاثين ، تقريبا ـ

بعض من العلوم التى اجادها الامام احمد رضا

من تلك العلوم التى لا يزال فى كل منها مصنف للامام احمد

https://arabicdawateislami.net

رضا ، علم تفسير القرآن الكريم و علم السنة و الفقه و الكلام و التاريخ والمغازى و علوم العربية من النحو و الصرف والبلاغة والبيان والبديع و العروض والقوافى والعلوم العقلية باقسامها القديمة و الجديدة كالرياضية و علم الحساب و علم طبقات الارض والمثلثات والزيجات و الجبرا و علم مقابلة الكرويات و لوغارثم و علم جفر ، وعلم التكسير و العلوم الطبيعية والالٰهية و الى ذلك من العلوم الاخرى كعلم النفس و غيرها من العلوم الرائجة آن ذاكم الا ان العلم الذى انفجرت ينابيعه من قلمه الشلال هو علم الفقه و التفسير و الحديث فكان فى تلك العلوم اماما بارعا لم يرالزمان مثله منذ قرون خلت و له فوق ذلك فى كل علم مصنف اتى به بعجائب ذلك العلم من وضع القواعد الجديدة و تنقيح الفرائدة المنقولة ـ

و له حواش مفيدة على كتب التفسير للعلماء المتقدمين ـفكان ـرحمه الله ـ عارفا بأقسام علوم التفسير بقدماته و اصولياته كمعرفة الناسخ والمنسوخ و المفسر بالسنة و المفسر بتفسير الصحابة ، و كيفية استنباط الاحكام من الايات و تاريخ نزول الايات و مواقع نزولها و تفاصيل اسباب النزول ـ

و الاكبر من ذلك كله فائدة ما قام به من الخدمات فى هزم

https://arabicdawateislami.net

من تقدم الى تحريف كتاب الله من الفرق الضالة كالمبتدعة من اصحاب الطبيعة(١) و القاديانية (٢) و الديوبندية (٣)و الغير المقلدة(٤) وغيرها من الطوائف الحائدة المنافقة المتزندقة ـ و بذالك تم له صيانة المسلمين من ان يكونوا قد صاروا اشباحا مدارلة بايدى الضالين و ما فتئ وجه كتاب الله نقيا ابيض يرسل انواره الى ارجاء العالم فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ـ

براعته فى علم السنة و اصول السنة

علم السنة بحر له لجج لا يسبح فيها الا من عرف اطوارا من مقدمات عديدة و له منشعبات كثيرة قل من يحصيها اخذا ، و لكن الامام احمد رضا قد وفق لذلك حيث نراه ماهرا باقسام علم السنة و عارفا بها كل المعرفة الحقة ـ

فله مصنفات تسر الناظرين فيها ، فى علم الرجال و طرق

---

١ ـ اصحاب الطبيعة ـ الذين قالوا بتاثير الطبيعة حقيقيا و انكروا المعجزة اكبرهم بالهند كان (سر سيد احمد خان)

٢ ـ فرقة تبعت القاديانى الذى ادعى النبوة فى آخر القرن التاسع عشر

٣ ـ فرقة تبعت (رشيد احمد و اشرف على)الرجلين الذين ابتدعا فى العقيدة

٤ ـ أحبث فرقة ظهرت بالهند أوّلتِ النصوص و عاثت بالشريعة و انكرت تقليدا الائمة الاربعة ـ

https://arabicdawateislami.net

الناسخ و المنسوخ و تاريخ الوقائع النبوية و المغازى الاسلامية و وجوه الاستدلال و علم اصول الحديث و معرفة اقسام السنة و التوفيق بين ما لم يظهر وجوه التوفيق فيه و كان ذا معرفة مستغربة، بكيفيات الجرح و التعديل والى ذلك مما له صلة بعلم السنة وآثار النبى ﷺ ـ

و الى مصنفاته فى هذه العلوم له حواش عظيمة الفوائد على كتب الحديث الشريف و متعلقات هذا العلم الكريم ـ

و لا يخلو واحد من مصنفاته من فائدة تتعلق بعلم الحديث فجمع تلك الفوائد من كتبه و عين مراجع السنن و الآثار التى ذكرها الامام احمد رضا فى كتبه فجمع و عيّن تلك الفوائد استاذنا الكبير و الباحث العظيم الشيخ محمد حنيف الخان الرضوى البريلوى رئيس الاساتذة بالجامعة النورية الرضوية ب بريلى الشريفة (الهند) فى مجلدات كبيرة يجمعها اسم ـ المختارات الرضويه من الاحاديث النبويه و الآثار المروية ـ و الكتاب عمل مجمعى قام به هذا الباحث الكبير و احسن الى الباحثين بعده و الكتاب يتلو على قارئيه فوائد الامام احمد رضا فى علم الحديث باسلوب بديع سهل فى هذ العلم الشريف ـ

https://arabicdawateislami.net

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على حبيبه وامیه

"عن کتابکم"

هذه رسالة ذات فائدة عظيمة ـ الفها الامام احمد رضا البريلوى حول شبهات اخترعها الديوبنديون حول علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم والديوبنديون منسوبون الى قرية كبيرة فى(سهارنبور)الهند الشمالية اسمها (ديوبند) اتخذوابها مقرالهم وهم قوم من المبتدعة قالوا ان الله يقدر على الكذب وان علم الشيطان اكثرمن علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وان علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مثل علم البهائم والمجانين ـ نعوذبالله منه ـ وان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لايعلم بالمغيبات ـ والمسائل مكتوبة فى كتبهم مثل ـ حفظ الايمان ـ والبراهين القاطعة الفتاى الرشيدية وكتاب تقوية الايمان ـ

وكانوا على حب الى الانجليزالحاكمة على الهند آن ذاكم وكانوا يحمون دولة البريطانيا بالقلم وبالعمل وبالدعاء كما سيذكر السائل فى سواله المقدم الى الامام احمد رضا رحمة الله تعالىٰ ـ

https://arabicdawateislami.net

فاثاروا شبهات واهية وهى ـ

(١) ان الامام احمد بن حنبل راى فى المنام نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فسئله عن موته فاشار باصابعه الخمسة فذهب الامام الى ابن سيرين المعبر عن الرؤيات ـفقال ابن سيرين ـ:خمس لايعلمهاالاالله ـفدل هذا الامرعلى أنه لايعلم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم شيئامن الغيب ـ

(٢) ان الامام المسلم روى ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يشفع يوم القيامة فيذهب فى شفاعة اناس منافقين فيقول له الملائكة لاتشفع فيهم انهم اناس احدثو فى دينك ما لا تعلمه ـفيد ل هذالحد يث على ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لا يعلم من اعمال امته شيا ـ

(٣) روىَ فى الموطا للامام محمد الحنفى ـ

عن ابى سفيان مولىٰ بن ابى احمد عن ابى هريرة قال صلى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم صلوة العصرفسلم فى ركعتين فقام ذواليدين فقال اقصرت الصلوة يارسول الله ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن فقال يارسول الله ! قد كان بعض ذلك فاقبل رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم على الناس فقال اصدق ذواليدين

https://arabicdawateislami.net

فقالوا:نعم فاتم رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم مابقى عليه من الصلوة ثم سلم ثم سجدسجدتين وهو جالس بعدالتسليم ـ

(المؤطاص١٠٤ ط الهندى)

فقالوا هذاالحديث المشهور باسم ـحديث ذى اليدين ،دال على عدم علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالمغيبات ـ

(٤) روىَ الترمذى ـفقال:

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن يوسف عن اسرائيل قال حدثنا سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الكندى عن ابيه ان امرأة خرجت على عهد النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تريد الصلوة فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منهافصاحت فانطلق ومربها رجل فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا ومرت بعصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا فانطلقوا فاخذوا الرجل الذى ظنت انه وقع عليها فأتوا ها فقالت :نعم هذا فاتوابه رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فلما امربه ليُرجَم قام صاحبها الذى وقع عليها فقال : يارسول الله !اناصاحبها فقال اذهبى فقد غفرالله لك وقال للرجل قولاً حسناوقال للرجل الذى وقع عليها ارجموه وقال: لقد تاب توبة لوتابها اهل المدينة لقبل منهم هذا

https://arabicdawateislami.net

حديث حسن غريب وعلقمة بن وائل سمع من ابيه وهواكبر من عبدالجبار بن وائل وعبدالجبار بن وائل لم يسمع من اليه ـ (جامع الترمذى ج ۱ ص ۲٦۹ ـط الهندى)

فقالوا : ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لوكان عالما بالغيب لماامر برجم رجل لم يزنِ كماورد فى الحديث ـ

فيجيب الاحمدرضا السائلَ على دفع هذه الشبهات الواهية فاجاب عن الاول انه ذلك افتراء وكذب فان بين الامام احمد بن حنبل وابن سيرين زمنا كثيرا ـ

وعن الثانى ان ذلك بهتان على الامام المسلم فانه لايوجد ذلك فى جامعه اصلا فى هذا الطراز ـ

وعن الثالث ان ذلك كان لتعليم الامه امر دينهم ـ

وعن الرابع ان فى الرواية حذفا وذيادة ثم نقح الرواية باسانيد اخرى ـ

وفى هذه الاجوبة فوائد اخرى ستقرء ها فى كتابه الاتى وانما لخصتها لاحضار الوضوع فقط ـ

وكان للامام احمد رضا تلميذ رشيد محدث عظيم اسمه وصى احمد السورتى وكان ممن خدموا الاسلام والسنة النبوية تعليما

https://arabicdawateislami.net

وشرحا فذكر عنه السائل انه ارسل بواسطته هذه الاسئلة ـ

وذكر السائل فيما ذكر امورا اتت به الديابنه(اصحاب ديوبند) لاظهار ولاء ها للدولة البرطانية ،ذكر السائل اسم الملك البرطانوى (جارج) الخامس وكان ذلك ملكا من ١٩١٠/م الىٰ ١٩٣٠/م وقدم الهند فى ١٩١١/م وعقد فى(دهلى) مهرجان جلوسه على سرير الملك وكان واجه مشكلات فى ايام حكمه انعكست آثارها على صحته ، فالديوبنديون والوهابيون حين قدم الجارج الخامس الى الهند دعوالطول حكمه وعودة صحته ووعدوه بنصره كما ذكر هاالسائل مخبرالامام احمد رضا ان الديانبة كانوا كمااخبرتَ عنهم من ولاء هم للانجليز ـ

فيالله العجب ان كثيرامن الديانبة نعقوا، بعد تحررالهند ،انهم كانواضدالانجليز فى حرب تحرير الهند فيا للعجب اذاكانواضدهم فلماذا دعوا لطول حكمه ـ

وكان الامام احمد رضا يخبر المسلمين عن مكائد الدولة البرطانية ويحذرهم من ولاء ها ـ فكان الامام احمد رضا قائدا للمسلمين فى امور الشريعة والسياسة وهوالذى نصح مسلمى القارة الصغيرة وبجهوده نجت سفينة دينهم وسياستهم من الغرق فى يم

https://arabicdawateislami.net

الحضارة الوثنية والغربية فرحم الله تعالىٰ الامام احمد رضا وجزاه عن المسلمين خيرا ـ(١)



ازاحة العيب بسيف الغيب

۱۳۳۰ھ

السوال ـقدمه من مدرسة (ديوبند) منطقة(سهارنبور) الهند ، احدمن اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالیٰ بواسطة العالم وصی احمد المحدث السورتی سلمة الله تعالیٰ فیقول هذاالعبد ، بعد تقدیم التسلیمات والتحیات ، بکل ادب: انا فی هذاالوقت مقیم فی مدرسة(دیوبند)(وهاب کره) (۲) الامور التی اخبرتم الینابها عن هؤلاء القوم بواسطة الشیخ المحترم وصی احمدالمحدث السورتی کلها صادقة لاکذب بها مثقال ذرة فالدیوبندیون کما شاهدتهم بما فیهم اکابر علماء هم وطلبتهم ورؤساء هم بعد مافرغوا من صلوة العید فی المصلی دعوا ساعة کاملة ـ

دعوا ـاللهم أدم جارج الخامس امبرطور(لندن) علی رؤسنا واجعل لوالده الغفران ـ

ولما قدم الجارج الخامس الی (بمبائی) (۳)ـارسلواليه برقية اربع وعشرین روبیة لاظهار الخیر ای لاهداء التحیة ثم عقدوا فی الثالث عشرمن ذی الحجه حفلة مشهودة نطقوا فیها اربع ساعات

https://arabicdawateislami.net

بمدح الملك البريطانوى ودعواله وتطاعموا فيها فرحا ،الحلوىٰ
ـوقالوا اثناء الخطبة ان الامام احمد بن حنبل رأى فى المنام النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فسئله يارسول الله !كم بقى من عمرى فرفع رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم خمس اصابعه ثم ذهب الامام احمد بن حنبل الى محمد بن سيرين للاستعبار عن رؤياه فقال ابن سيرين خمس لايعلمها الاهو،

فعلم من هذا ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ليس مطلعا علىٰ الغيب ـ

ثم قال خطيبهم وقرء حديث ذى اليدين الذى ينص على انه سها فى الصلوة فلما استفسر عنها ذواليدين مرارا سُئل النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم صحابته ثم اتم الصلوة فيدل هذاالحديث على ان علم مشاهدته قدوقع فيه النقص والاطلاع على الغيب امر بعيد ـانتهى ماقالو فى خطبة الحفلة ـ

واصحاب هذه المدرسة قدازدادوا شراالى حد ان المولوى محمود حسن الديوبندى المدرس الاول لدرجة الحديث قال فى تدريسه بابُ الشفاعة ان المسلم اخرج فى باب الشفاعة حديثا ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يشفع يوم القيامة وينجىٰ

https://arabicdawateislami.net

المشفوعون ويبقى اناس من المنافقين فيذهب فى شفاعتهم فيقول الملائكة انت لاتعلم ماالحدثوا فى دينك بعدك فتمنعه الملائكة من الشفاعة ـ فما يقال من انه فى كل يوم جمعة تعرض على النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اعمال امته ،فاسد وافتراء محض فلا تذكر له علم الغيب ـ

وقال خطيبهم ان الترمذى اخرج ان امرة تجللها رجل فقضى منها حاجته فاشارت الى رجل فامربه النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالرجم فقام صاحبها ى وقع عليها واقر بالزنآء فعدل عن الاول ورجم الثانى وقال النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لقد تاب توبة الخ ـ الحديث

فلولم يقرالثانى لرجم الاول وهو برئ فما احسن هذاالعلم بالغيب ـ(٤)

وان هؤلاء الديوبنديين لايمرون بحديث الاويحدثون فيه معنى باهواء هم ـ

الله اكبر ،نعوذ بالله من شرورهم ـ

الجواب :.

حفظنا الله تعالىٰ من الوقاحة والغواية قد كتبت فى مباحث

https://arabicdawateislami.net

رسالتى(إنباء المصطفى) , صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الموجزة جواب هذه الشبهات بل جواب الوف امثالها جوابا شافيا لكن الوهابية لايرجعون عن خرافاتهم ـ

وفى كتابى الدولة المكية وتعليقه ،الفيوض المكية بيان أبين فاذكر مرة اخرى تذكيرا يغنى عن اعادة السوال ويقدربه السنى الفهيم على رد هذه الشبهات وامثالها ولوكانت الف مأة فاثبت بالآيات القطعية ان القرآن المجيدبنزوله تدريجا فى ثلاث وعشرين سنة ،اعطىٰ حبيبه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم علم جميع ماكان ومايكون اعنى من يوم الازل الى اليوم الأخر علم كل امر وقد برهن فى الاصول على ان احاديث الآحادلاتسلم خلاف الايات القطعية ولوصحت اسانيدها ،فان جاء خصم بدليل خلاف ا لقرآن المجيد فعليه الالتزام بامور اربعة ـ

الاول: . ان يكون ذلك الدليل آية قطعية الدلالة اوحديثا متواترا مثلها فى القطع ـ

الثانى: ـ ان يكون ذلك الواقع الذى جاء به الخصم لنفى علم الغيب من النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم امراواقعا بعد نزول القرآن جميعا ـ

https://arabicdawateislami.net

الثالث:. ان يثبت من ذلك الدليل رأسا عدم حصول العلم لان ذلك هو خلاف المستدل المثبت لعلم الغيب واما محل الذهول والسهو فمحال ان يجزم به وليس ذلك منافيا لكون العلم حاصلا بل هو مثبت له ومقتض له ـ

الرابع:ـ ان ينفى ذلك الواقع العلم صراحة والافهناك علوم ليست المصلحة اظهارها ـ

والقول للسائل ان الله اعلم ،او ،لا يعلمه الاالله قديكون لقطع طمعه فى الجواب ،لا لنفى العلم عن نفسه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وان جاء هناك فى موضع فهو لنفى علم ذاتى ونفى حقيقة العلم الذاتية لايستلزم نفى حقيقة العلم العطائية ـ

ان الله يجمع الرسل والانبياء يوم القيامة فيقول لهم ،ماذااجبتم فيقولون لاعلم لنا(فالنفى منهم نفى للعلم الذاتى لاللعلم العطاء ى)

فلدحض هذه الشبهات وامثالها ،هذه البحمل الاربعة كافية وهناك امرخامس لابد من الالتزام به وهو ان يكون ذلك الذى يزعمه الخصم الدليل على نفى علم الغيب ، من امور اليوم الاول الى اليوم الأخر اعنى ان يكون من الحوادث التى هى مثبتة فى اللوح المحفوظ

https://arabicdawateislami.net

لاننا ندعى احاطة ذلك الحوادث فى علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔

فان كان امرامن امور ذات الله وحقيقة صفاته والابد ومما لايتناهىٰ فهو خارج من دائرة بحثنا ،واحضاره فى ردعلم النبى بالغيب صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ،ولوج صريح فى دائرة السفاهة والجنونِ ۔

وبعد ملاحظة هذه الكلمات الوجيزة تذهب شبهات الوهابية على جناح الذباب كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرارفامعنوا نظركم ۔

ان الشبهات الاربعة يردها الامر الاول فاى اية قطعية الدلالةاو حديث متواتر وردت تؤيدها ۔

ثانيا:. الشبهة الثانية والشبهة الرابعة مردود تان بالامرالثانى مرتين لان هذه الوقائع كانت فى زمن نزول القرآن او على الاقل لم يعلم كونها واقعة بعدتمام النزول ۔

ثالثا:. الشبهة الثانية مردودة بالامرالثالث ثلاث مرات والشبهة الثالثة مردودة به مرتين ۔

وفى الشبهة الثانية كان الذهول موجودا ،صراحة وبداهة

https://arabicdawateislami.net

ويقينا لان الصلوة فعل اختيارى والافعال الاختيارية غير ممكنة بدون الشعور والعلم ولكن الوهابية لهم انكار فى البديهيات ايضا وذلك بانهم قوم يكابرون ـ

والشبهة الثالثة حال بطلانها ظاهرة ـ

تلك الحشو ديوم القيامة وتلك جموع الاولين والآخرين والانس والجن وذلك المقام المحمول على بعد ملائين اميال وتزاحم اعداد على الحوض والصراط والميزان لايضبطها الحصر فهى اعمال مختلفة عديدة والذى لها هو النبى الوحيد محمد نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ

فلو حمّل جزء من عشرة ملائينِ عشرة ملائين من هذه الاعمال العظيمة الهامة ،على عشرة الاف من الذين عقولهم كاملة وشعورهم مجتمع وقلوبهم اقوى القلوب ثبوتا، لطارت نفوسهم هولا وشتت عقولهم فزعا ـ فانما يتحملها قلب وصدر محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الرحيب الذى نسبة العرش الاعظم بمافيه العوالم باجمعها اليه كنسبة درهم فى الصحارى المترامية الاطراف التى لاتتناهىٰ عند حد ،الصدر الذى وصفه ربه ب ـ الم لك نشرح صدرك ـ

https://arabicdawateislami.net

ومع تلك الاعمال العظيمة الخارجة من الاحصاء يكون ذلك اليوم يوما هائلامفزعا يقول فيه كل نبى من انبياء الله تعالىٰ : نفسى نفسى نفسى۔ ويغضب ربهم فيه غضبا لم يغضبه قبله ولا يغضب مثله بعده۔

ثم محبته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بكل مومن اكثر من محبة الام المفردة لولدهاالفذ ففى تلك الهيبة والفزع الاكبر وكثرة الاعمال وشدة ترحّمه بالعصاة وجولا نه فى تلك المسافة التى تحيط ملائين مآت الف من الاميال وعندالاعتناء منه وحرصه على نجاة آلاف مآت ملائين من البشر، فان امكن منه الذهول فى هذاكله عن بعض الامور فهو ليس الا معجزة منه وليس فوق علمه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم الاعلم ربه وربه هوالذى لايضل ولاينسىٰ۔

ولكن الوهابية قوم لايعقلون ،

والدليل على هذاكله عرض اعمال الامة عليه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وعرض اعمالهم من حين الى آخر العرض الذى تنطق بثبوته الاحاديث الكثيرة وان انكرته الوهابية عنادا ولكن اصرح الدلائل عليه مياتى لان المخبر عن وقوع تلك الواقعة فى اناس هو نبينامحمد ﷺ فهذايدل على انه لولا تلك الاعمال العظيمة بانواعها

https://arabicdawateislami.net

لما وقع الذهول ولما وقع هذاالامر فلابد من هذاالقدر من الذهول فى ذلك الموقف المفزع ـ

ليقضى الله امراكان مفعولا ولكن الوهابية قوم يفرقون ـ

رابعاـالشبهة الاولىٰ مردودة بالامر الرابع مرتين ـ

ايضا ـالاخبار لاحد عن مقدار عمره واجله يكون فى اكثرالاوقات خلافا للمصلحة الدينية فى امر اكثر الناس ـفلا يستبعد ان يكون قد اعرض عن هذاالسوال المهمل وفوض علمه الىٰ الله عزوجل ـ

فائدة عظيمة

الكلام على الشبهة الاولىٰ

قد ثبتت بهذه الكلمات ردودة كثيرة على هذه الشبهات وآن ان نذكر بتوفيقه تعالىٰ مابقى عندنا من الافادات لتتضح جهالة الوهابية اكثر من الشمس ولتكون على كل واحدة من الشبهات اربعة ردود ـ

فاقول وبالله التوفيق ،قد مضى منا على الشبهة الاولىٰ ردان ،بالامر الاول والرابع فـ ثالثا ـيالَجهالة الوهابية ـ (٦)

https://arabicdawateislami.net

الامـام احـمـد بن محمد بن حنبل رای فی المنام واستعبر ابن سیرین ؟ یاسبحان الله ـهل اختلق کذب اکذب من هذا ـ

ولـد الامـام احـمـد بـن مـحمد بن حنبل بعد وفاة ابن سیرین بثـلاث وخـمسیـن سـنة ونصف سنةو توفی ابن سیرین فی التاسع من الشـوال لـعشر ومأة من الهجرة وولد الامام احمد بن محمد بن حنبل فی سنة اربع وستین ومأة جاء فی کتاب التقریب ـ(۷)

محمد بن سیرین ثقة ثبت عابد کبیرالقدر مات سنةعشرومأة ـ

وقال فی کتاب ـوفیات الاعیان ـ

"مـحـمـد بـن سیرین له الید الطولی فی تعبیر الرؤیاتوفی تاسع شوال یوم الجمعة سنة عشرومأة بالبصرة" ـ

وقال فی کتاب التقریب ایضا ـ(۸)

"مـات احـمـد بـن حنبل سنة احدی واربعین ومأتین وله سبع وسبعون سنة"

وقال فی وفیات الاعیان ـ

"الامـام احمد بن حنبل خرجت امه من ـمرو ـوهی حامل به فولدته فی بغداد فی شهر ربیع الاول سنة اربع وسنتین ومأة" ـ

بـل قـل یاایها المخاطب للوهابی ان ابن احمد بن حنبل رَأیٰ

https://arabicdawateislami.net

هـذه الـرؤيـا وهو نطفة فى صلب جده الامجد وعلم ابن سيرين الشئ الذى فى الاصلاب واخفى مما فى الارحام وعبرعنه فعلى هذالايكون عـلـم الـغيب ثابتا لرسول الله بل يثبت العلم بالغيب لابن سيرين ولعله يـكـون هيـنـا عـلـى الـوهابية لانهم لايبغضون فضائل الناس الأخرين بـغـضهم لاصل اصول المناقب اى مناقب رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ـ

هـذه الـجهالة شان علماء "ديوبند"الذى يليق بهم ولاكابرهم جهالة فوقها تليق بهم ـ(٩)

قـال امـام الـوهـابيـه بـالهند المولوى رشيد احمد الكنكوهى ـفـمـا اشجعه علماـ قال : ان الامام ابا يوسف تلميذ الامام ابى حنيفة الـذى كان سيدالعلماء وان الجنيد البغدادى سيد الطائفة الصوفية فان هذين افتيا بالقتل على قتل الحسين بن المنصور الحلاج :ـ

لهم كمال فى التاريخ ايضا ـ(١٠)

توفى سيدنا الامام ابويوسف رضى الله تعالىٰ عنه فى الخامس مـن ربيـع الاول اوربيـع الاخـر أوذى الـقعدة لسنة اثنتين وثمانين ومأة ـوالـذى نـزل بسيـدنـاالـحسيـن مـنـصور بن حلاج فكان فى الثالث والـعشرين من ذى القعدة لسنة تسع وثلاث مأة فبين وفأة ابى يوسف

https://arabicdawateislami.net

وقتل الحسين المنصور بن الحلاج، عرصة من الزمن تحيط مأة وثمانيا وعشرين سنة قال الذهبى فى تذكرة الخفاظ ـ

"القاضى ابى يوسف الامام العلامة فقيه العراقيين صاحب ابى حنيفة اجتمع عليه المسلمون فى ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين ومأة عن سبعين سنة وله اخبار فى العلم والسعادة "ـ

وقال فى وفيات الاعيان ـ

" كانت ولادة ابى يوسف سنة ثلاث عشرومأة وتوفى يوم الخميس اول وقت الظهرلخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومأة بيغداد"

وفى هذاالكتاب ذكر تاريخ قتل الحسين المنصور بن الحلاج ـ

" يوم الثلثاء لسبع وقيل لست بقين من ذى القعده سنة تسع وثلاث مأة "

لعالم كير الملك المغولى اورنك زيب محى الدين ـ(١١) انارالله تعالىٰ برهانه حكاية مشهورة مع زاهد مُراءٍ يُؤثر عنه انه معمّر فاتاه السلطان اورنك زيب وسأله : ابن كم انت فقال الزاهد الجاهل لااحفظه تحقيقا الاماستيقن به هو انى كنت قد إغتلمت حينما

https://arabicdawateislami.net

كانت بين السلطان التيمور وبين الاسكندرالاعظم حرب فقال السلطان ان هذاالكاذب له براعة فى التاريخ الى ماله من الكشف المعنوى والكرامات ـ (١٢)

ان الديوبنديين فى كذبهم على الامام احمد بن وابن سيرين لم يجاوزواحساب ـ٥٣/سنة واما شيخهم رشيد احمدالكنكوهى فعدا حساب ١٢٥/ سنة فى كذبه على الامام ابى يوسف اى توسع الاكمام على مقدار منزلة المشيخة ـ فلوكان احد كتب ـجريا على طريقة الديوبنديين فى الكذب ـفى ترجمة رشيد احمد الكنكوى ،ان الكنكوهى صاحب الفرقة الكنكوهية غسلة لموته ابن الملجم وصلى عليه يزيد وانزله فى القبرشمر قاتل الحسن بن على رضى الله تعالىٰ لكان هذا اقرب الى التاويل لانه يمكن توارد الاسماء ـ فيمكن ان يكون اسماء المشيعين للكنكوهى كاسماء هؤلاء ـ

ولانه التشيع لفرقة، بابه وسيع فيمكن هذا على التشبيه له واصحابه بهؤلاء المسئين من ـابن ملجم ويزيد ـ وشمر كما يقال ـان لكل فرعون موسى ـ

ولكن فى قول الكنكوهى السابق ان ابايوسف الذى الخ :

لايمكن تصويب تأويل الا ان يكون ذلك جهلا عظيما شديداوافترا ا

https://arabicdawateislami.net

بعيدا قويا لايخاف صاحبه الله تعالىٰ ولاحول ولاقوةالاباالله العزيزالحميد ـ

رابعاً ـ(١٣)،ان فرضنا صحة هذه الحكاية فالذى فهمه المعبر فهو مبلغ علمه ،لانه من الممكن ان يكون النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اخبره عن عمره ،سواء كان ذلك المشارالیه جزء ا باقيا من العمر اوكان ذلك العمر كله لان فى الاشارة بالاصابع الخمسة اثنى عشر احتمالا ـ خمسة وستة ايام اواسابيع او اشهر اوسنوات اوستين سنة اواثنتين وسبعين سنة اوثلاثين سنة وعشرة اشهر واحدعشر يوما اواحدى وثلاثين سنة واربعة اشهر وعدة ايام فهل هناك دليل على ان عمر صاحب الرويا ولوفرضنا ه الامام احمد على سبيل فرض الغلط لم يقع على قدرواحد من هذه المحتملات فان عمر الامام كان ٧٧/سنة فان كان راى هذه الرؤيا فیٰ السنة الخامسة من عمره فاقوى هذه المحتملات احتمال ٧٢/سنة وكذلك المحتملات الباقية واضحة وان اعتبر تم الحقيقة فهى ان اسم الامام احمد بن حنبل انما وضعته فى القصة الديوبنديون لانه لادليل على ان عمر صاحب الرويالم يقع على قدر واحد من المحتملات الاربعة الباقية فانه ان علم تاريخ الرؤيا وتاريخ ولادة صاحب الرؤيا وتاريخ

https://arabicdawateislami.net

وفاته وثبت ان عمره كله والعمر الباقى لاشئ منهما كان على واحد من المحتملات فانه ان ثبت هذا كله لكان للمخالف مجال القول بان النبى لم يكن اشار بذلك الى مقدارالعمر فان لم يثبت ذلك فمن الممكن القريب ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كان اخبر بذلك الى عمر صاحب الرؤيا ولكن لما لم يجد المعبر سبيلا الى فهمه احاله الى الخمسة من العلوم التى زعم اختصاصها بالله تعالىٰ حسب زعمه ـ

ولعل الديوبنديين يصعب عليهم فهم هذه المحتملات الاثنى عشر فيما اشرنا ـ مع ان تلك المحتملات واضحة غاية الوضوح وكان فيه محتملات اخرى اخفى منها لم نذكرها ـ

الكلام فى الشبهة الثانية

قد مضى عليها ثلاثة ردود بالامرالاول والثانى والثالث رابعاً ـ والطريقة الوقحه الجرئية التى وقعت عليها عبارة الديوبنديين ان علم مشاهدته قد وقع فيه النقص فالاطلاع على الغيب امر بعيد ـ انما يلقون وبالها يوم القيامة ـ ولكنهم هؤلاء سفهاء لاصلة لهم بالعقل كمالاصلة لهم بالدين حيث لم يفهموا ان الاشتغال بالامر الاهم الاعظم الاجل الاعلى يكون سببا للذهول عن غيره فثبوت

https://arabicdawateislami.net

الذهول يدل على نفى ماارا دوا من الدليل على نفى الغيب ،لا انه يكون نفيه۔(١٤)دليلا على نفيه ولكن الوهابية قوم يجهلون ۔

الكلام فى الشبهة الثالثة

قد مضى على الشبهة الثالثة ردان بالامر الاول والثالث۔

ثالثا ۔ والحديث الذى ذكره الديوبنديون لايوجد بهذا النظم والمعنى له اصل فى كتاب الجامع للمسلم ۔ (١٥)

رابعاً۔ القول بان خبرعرض الاعمال للامة على النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كذب وافتراء فهذا القول نفسه كذب افتراء لان البزاز اخرجه فى مسنده بسند صحيح جيد عن سيدنا عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حياتى خيرلكم ومماتى خيرلكم تعرض على اعمالكم فماكان من حسن احمدت الله عليه وماكان من سئ استغفرت الله لكم ۔وفى مسند الحارث عن انس رضى الله تعالىٰ عنه قال :قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حياتى خيرلكم تحدثونى ونحدث لكم فاذا انامت كانت وفاتى خيرالكم تعرض على اعمالكم فان رأيت خيراحمدت الله ان رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم ۔ابن سعد فى الطبقات

https://arabicdawateislami.net

والحارث فى المسند والقاضى اسماعيل بسند اللثقات عن بكربن عبدالبر المزنى مرسلا قال : قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حياتى خيرلكم تحدثونى ونحدث لكم فاذاانامت كانت وفاتى خيرالكم تعرض على اعمالكم فان رأيت خير احمدت الله وان رأيت شراً استغفرت لكم ـ والامام الترمذى عن محمد بن على ابى عبدالعزيز قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله تعالىٰ وتعرض على الانبياء وعلى الاباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقواالله تعالىٰ ولا تو ذواامواتكم ـ وابونعيم فى حلية الاولياء عن انس رضى الله تعالىٰ عنه ان اعمال امتى تعرض على فى كل يوم جمعة واشتد غضب الله على الزناة ـ الامام الاجل عبدالله بن المبارك عن سيدنا مسيب بن حزن رضى الله تعالىٰ عنه ليس من يوم الا وتعرض على النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اعمال مته غدوة وعشيا فيعرفهم بسيماهم واعمالهم ـ وفى التيسير بشرح الجامع الصغير وذلك كل يوم كماذكره المؤلف وعده من خصوصياته صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وتعرض عليه ايضا مع الانبياء والاباء يوم الاثنين والخميس ـ

https://arabicdawateislami.net

فنظرا الى هذه الروايات يثبت لنا انه تعرض الاعمال على النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم كل يوم غدوة وعشية خصوصابه ثم تعرض يوم الاثنين والخميس ثم تعرض عليه اعمال الاسبوع الكامل يوم الجمعة اضافة على العرض الاول ـ

والحاصل ان الديوبندين يقولون ويعدونه افتراء وكذبا وليس ذلك الالانه يغيظهم مناقب محمد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فكيف يوقنون بالاحاديث الصحيحة اذا تعودوا الاعراض عن كتاب الله وهم يؤفكون فباى حديث بعدالله وآياته يرضون ـ

الكلام فى الشبهة الرابعة

قد مضى على الشبهة الرابعة رد ان بالامرالاول والثانى

ثالثا ـ الحديث المروى فى جامع الترمذى ،الذى قصدبه المخالفون تائيدافترائهم ـ وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبُون ـ ان هذاالحديث مقام للكلام من المحدثين المنتقدين وليس فيه حجة على اصول الدين ـ(١٦)واللفظ الذى ذكره الترمذى رحمه الله هذافى الذيل ،

حدثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن يوسف عن اسرائيل ثنا سماك بن حرب عن علقمه بن وائل الكندى عن ابيه ان امراة خرجت

https://arabicdawateislami.net

على عهد النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تريد الصلوة فتلقاها رجل فتحللها فقضى حاجته منها فصاحت فانطلق ومر بها رجل فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا ومرت بعصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا افانطلقوا فاخذوا الرجل الذى ظنت انه وقع عليها فاتوها فقالت نعم هو هذا فاتوبه رسرل الله فلما امر به ليرجم قام صاحبها الذى وقع عليها فقال يارسول الله ! انا صاحبها فقال لها اذهبى فقد غفرالله لك وقال للرجل قولا حسنا وقال للرجل الذى وقع عليها ارجموه وقال لقد تاب توبه لوتابها اهل المدينة لقبل منهم هذا حديث حسن غريب صحيح وعلقمة بن وائل بن حجر سمع من ابيه وهو اكبر من عبدالجبار بن وائل (عبدالجبار بن وائل لم يسمع من ابيه)۔

ولكن قد تكلم فى سماع الوائل بن علقمه ،عن ابيه ايضا وقال الامام يحيى بن معين انه روايته منقطعة وبه جزم الحافظ فى التقريب وقال فى الميزان ۔

" علقمة بن وائل بن جمر صدوق الاان يحيى بن معين يقول روايته عن ابيه مرسلة "وفى التقريب (ص ٣٩٧)

" علقمة بن وائل صدوق الا انه لم يسمع من ابيه "

https://arabicdawateislami.net

ثم قد تكلم فى سماك بن حرب قال فى التقريب ـ

"قد تغير بآخره فكان ربما تلقن"

وحكم النسائى فيه بانه اذا انفرد برواية فهى ليست حجة قال فى الميزان ـ

"قال النسائى اذاانفرد باصل لم يكن حجة لانه كان يلقن فيتلقن اه اه"

" وقد انتقد الحفاظ على الترمذى تصحياته بل وتحسيناته كما بيناه فى مدارج طبقات الحديث وغيرها من تصانيف "

وقد ظهر ان اساس الحديث السابق على سماك بن حرب ـ

ان اباداؤود روىٰ هذ الحديث من السند المذكورولم يذكر فيه ـ كلمة ـ ليرجم ـ التى بها اقام الوهابى حجته، اصلا هذا سنده ـ

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس نا الفريابى نا اسرائيل نا سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن ابيه ـ الخ

واللفظ الذى يبقى فى محل الاحتجاج هو هذا

فقالت نعم هو هذا فاتوا به رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فلما امر به قام صاحبها الذى وقع عليها فقال يارسول الله انا صاحبها وفى آخره قال داؤود رواه اسباط نصر ايضا عن سماك وورد

https://arabicdawateislami.net

فی هذاالروایة ۔فلما امربه ۔وهو امرمطلق لیس مقید ابالرجم فیمکن ان یکون قد امر به للتفتیش والا ستثبات لو امر لِماذکر ولان یشددوا علی قدرالضرورة ولیحبسوه فانه ان کان جنی اقر بالجنایةِ لانه لاباس فی تعزیر المتهم شرعا فروی الترمذی بسند حسن عن حسن معاویة من جنده القشیری رضی الله تعالیٰ عنه قال :حدثنا علی بن سعید الکندی ثنا ابن المبارك عن معمرعن بهز بن حکیم عن ابیه عن جده ان النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم جس رجلا فی تهمته ثم خلی عنه قال الترمذی وفی الباب عن ابی هریرة حدیث بهز عن ابیه عن جده حدیث حسن وقد روی اسمعیل بن ابراهیم عن بهزبن حکیم هذاالحدیث اتم من هذا واطول اه قلت سندالترمذی حسن علی وبهز وحکیم کلهم صدوق مااشارالیه من روایة اسمعیل ابن ابراهیم فقد رواها ابن ابی عاصم فی کتاب العفو قال ثنا ابوبکر بن ابی شیبة ثنا ابن علیة عن بهز عن ابیه عن جده ان اخاه اتی النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم فقال جیرانی علی مااخذوافاعرض عنه فاعادقوله فاعرض عنه (وساق القصة قال فی اخرها) خلوا له عن جیرانه ۔

قد ذکر الامام البغوی روایة الترمذی ولم یذکر فیها قصة الرجل الآخر الذی اتهم من المرأة المستکرهة خطأ وهذا لفظ

https://arabicdawateislami.net

المصابيح ـ علقمة بن وائل عن ابيه ان امرأة خرجت على عهد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم تريد الصلاة فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت وانطلق ومرت عصابة من المهاجرين فقالت ان ذلك الرجل فعل بى كذا وكذا فاخذوا الرجل فاتوابه رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فقال لها اذهبى فقد غفر الله لك وقال للذى وقع عليها ارجموه وقال لقد تاب توبة لوتابها اهل المدينة لقبل منهم۔

فهذه الرواية لا ارتياب بها ولا تعقيد وقال الخطيب البغدادى بعد ماذكره فى المشكوة رواه الترمذى وابوداؤود ـ ١٧ ـ وتفصيل العلة المناسبة فى رواية الترمذى هو هذا انه ان اتهمت امرأة امرء بالزناء ولم يقرذلك المرء عندالحاكم ولم تقع لها شهادة عيان من اربعة حتى ومن واحد فهل يجوز للحاكم ان يأمر بالرجم على مجرد الاتهام من المرأة ـ حاشا منه ـ وكلا ـ لا يجوز ذلك ومثل هذاالحكم يكون خلافاللقرآن المجيد والشرع قطعا ويقينا ويكون باطلا بالبداهة ومحوا للعدل والنصفة ولايذهب الى رد ماقلت احد وفيما نحن كان الواقع على هذا القدر وقد قبله الائمة عندنا ـ ولكن الانقطاع فى السند يكون مردودا وباطلا مهما جاء

https://arabicdawateislami.net

من سند لطيف وكيف يكون قبولا اذاكان نفس السند محلا للنظر بوجوه -

فانه هناك قد تكلم فى اسرئيل سوىٰ ماتكلم فى سماك وان كان الراجح توثيقه قال الامام على بن المدينى -

"اسرائيل ضعيف "وقال بن سعد منهم يستضعفه وقال: يعقوب بن شيبة : صالح الحديث فى حديثه لين قال فى الميزان كان يحيى القطان لايرضاه قال ابن حزم: هو ضعيف وتابعه اسباط بن نصربانه حاله ضعيفة جداً ،(١٨)-قال فى التقريب صدوق كثير الخطاب يغرب اه -(١٩)

أمّاما حاول به التفصىَ فى هامش نسخة الطبع اذ قال لعل المراد ،فلما قارب ان يامر به ،وذلك قاله الراوى نظرا الى ظاهر الامر حيث انهم احضروه فى المحكمة عند الامام والامام اشتغل بالتفتيش عن حاله اه فاقول لايجد ى نفعا ولايبدى افعا فان الاشتغال بالتفتيش لايفهم قرب الامر بالرجم مالم يكن هناك شئ يثبته وماكان هناك شهودولا اقرار وما كان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ليامر بقتل مسلم من دون ثبت فكيف يظهر للناظر قرب الامر بالرجم رجما بالغيب بل نسبة مثل هذاالفهم الركيك الباطل الذى يترفع عنه آحاد

https://arabicdawateislami.net

الناس الى الصحابة رضى الله تعالىٰ عنهم ثم ادعاء انهم اعتمدوا عليه كل الاعتماد حتى نسبوا الامر بالرجم الى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ازراء بالصحابة وهو يرفع الامان عن رواياتهم ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ـ

رابعاً ـ(٢٠)،والحق ان كله باعتبار العلم الظاهر وان أُعتيرتم بعلم الحقيقة فتتعجبون من افك الوهابية لان الحديث الذى هو دليل مبين على علم النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالغيب يعكسونه دليل النفى والحق ان الله تعالىٰ جعل نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حاكما فى الشريعة والحقيقة فتصدر منه الاحكام مرة على الشريعة الظاهرة واخرى على الحقيقة الباطنة ولكن المخالفين لايذكرونه كما لايرون الحديثين الآتيين الذين ثبت منهما ان النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم امر بالرجلين بالقتل عملا بعلم الغيب فقط لاباعتبار الظاهر ـ فروى ابن ابى شيبة وابو يعلىٰ والبزاز والبيهقى عن انس رضى الله تعالىٰ عنه قال :ذكروا رجلا عند النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فذكروا قوته فى الجهاد واجتهاده فى العبادة فاذاهم بالرجل مقبل فقال النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انى لاجد فى وجهه سفة من الشيطان فلما دنى فسلم فقال له رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه

https://arabicdawateislami.net

وسلم هل حدثت نفسك بانه ليس فى القوم احد خير منك قال نعم ثم ذهب فاختط مسجدا ووقف يصلى فقال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقام ابوبكر فانطلق فوجده يصلى فرجع فقال وجدته يصلى فهبت ان اقتله فقال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ايكم يقوم فيقتله فقام عمر فصنع كما صنع ابوبكر فقال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ايكم يقوم فيقتله فقال على انا قال انت ان ادركته فذهب فوجده قد انصرف فرجع فقال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم هذا اول قرن خرج من امتى لوقتلته ما اختلف اثنان بعده من امتى -

والحديث الثانى مارواه ابويعلىٰ والشاشى والطبرانى فى المعجم الكبير والحاكم فى صحيح المستدرك والضياء المقدس فى الصحيح المختارة عن محمد بن حاطب والحاكم فى المستدرك مع افادة التصحيح عن اخيه حارث بن حاطب رضى الله تعالىٰ عنها "قال : اتى رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بلص وامر بقتله فقيل له رضى الله تعالىٰ عنه انه سرق فقال اقطعوه ثم اتى به بعدُ الى ابى بكر وقد سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابوبكر رضى الله تعالىٰ عنه ما اجدلك شيا الا ماقضى فيك رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه

https://arabicdawateislami.net

وسلم يوم امر بقتلك فانه كان اعلم بك ثم امر بقتله ـ

ولفظ الصحيح المستدرك من حارث بن حاطب

"ان رجلا سرق قال على عهد رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فاتى به فقال اقتلوه فقالوا انما سرق قال فاقطعوه ثم سرق ايضا فقطع ثم سرق على عهد ابى بكر فقطع ثم سرق فقطع حتى قطعت قوائمه ثم سرق الخامسةفقال ابوبكر رضى الله تعالىٰ عنه كان رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اعلم بهذا حيث امر بقتله اذهبوا فاقتلوه ـ

فظاهر ان الامر بقتلهما صدر منه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بناء على علمه بالغيب والحقيقة الباطنة لانهما لم يكونا مستحقين للقتل فى ظاهر الشريعة وهذاالامر خاص به صلى الله تعالىٰ عليه وسلم يقول الامام الجليل جلال الملة والدين السيوطى فى الخصائص الكبرى ـ

" باب ـ ومن خصائصه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم انه جمع بين القبلتين والهجرتين وانه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احداهما بدليل قصة موسى مع الخضر عليهما الصلوة والسلام وقوله انى على علم من علم الله لاينبغى لك ان تعلمه

https://arabicdawateislami.net

وانت على علم من علم الله تعالىٰ لاينبغى لى ان اعلمه "۔

وقد كنت قلت هذاالكلام اولا استنباطامن هذاالحديث من غير ان اقف عليه فى كلام احد من العلماء ثم رأيت البدربن الصاحب اشار اليه فى تذكرته ووجدت من شواهده حديث السارق الذى امر بقتله والمصلى الذى امر بقتله وقد تقدم فى باب الاخبار بالمغيبات زياده ايضاح لهذاالباب فقد اشكل فهمه على قوم ولو تأملوا لاتضح لهم المراد بالشريعة الحكم بالظاهر وبالحقيقة الحكم بالباطن وقد نص العلماء على ان غالب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثواليحكموا بالظاهر دون مااطلعوا عليه من بواطن الامور وحقائقها وبعث الخضر عليه السلام ليحكم بما اطلع عليه من بواطن الامور وحقائقها ولكون الانبياء لم يبعثوابذلك انكر موسى عليه قتله الغلام وقال له" لقد جئت شيئا نكرا" لان ذلك خلاف الشرع فاجابه بانه امر بذلك وبعث به فقال وما فعلته عن امرى وهذا معنى قوله له انك على علم الى اخره ۔

قال الشيخ سراج الدين البلقينى فى شرح البخارى المراد بالعلم التنفيذ والمعنى لاينبغى لك ان تعلمه لتعمل به لان العمل به مناف لمقتضى الشرع ولاينبغى ان اعلمه فاعمل بمقتضاه لانه مناف

https://arabicdawateislami.net

لمقتضى الحقيقة قال فعلى هذا لايجوز للولى التابع للنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اذا اطلع على حقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وانما عليه ان ينفذ الحكم الظاهر انتهى ـ

وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابة قال ابو حبان فى تفسيره الجمهور على ان الخضر نبى وكان علمه معرفة بواطن اوحيت اليه وعلم موسى الحكم بالظاهر فاشار الى ان المراد فى الحديث بالعلمين الحكم بالباطن والحكم بالظاهر لا شى اخر ـ وقد قال الشيخ تقى الدين السبكى ان الذى بعث به الخضر شريعة له فلكل شريعة واما نبينا صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فانه امر اولا ان يحكم بالظاهر دون مااطلع عليه من الباطن والحقيقة كغالب الانبياء عليهم الصلوة والسلام ولهذا قال نحن نحكم بالظاهر وفى لفظ انما اقضى بالظاهر والله يتولى السرائر وقال انما اقضى بنحوما اسمع فمن قضيت له بحق اخر فانما هى قطعة من النار وقال للعباس اما ظاهر ك فكان علينا واما سرير تك فالى الله ـ

وكان يقبل عذر المتخلقين عن غزوة تبوك ويكل سرائرهم الى الله وقال فى تلك المرأة لو كنت راجما واحدا من غير بينة لرجمتها وقال ايضا لولا القرآن لكان لى ولها شان فهذا كله صريح فى

https://arabicdawateislami.net

انه يحكم بظاهر الشرع بالبينة اوالا عتراف دون مااطلعه الله عليه من بواطن الامور وحقائقها ثم ان الله زاده شرفا واذن له ان يحكم بالباطن وما اطلع عليه من حقائق الامور فجمع له بين ما كان للانبياء وماكان للخضر خصوصية خصه الله بها ولم يجمع الامر ان لغيره وقد قال القرطبى فى تفسيره اجمع العلماء على بكرة ابيهم انه ليس لاحد ان يقتل بعلمه الاالنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وشاهد ذلك حديث المصلى والسارق الذين امر بقتلهما فانه اطلع على باطن امرهما وعلم منهما مايوجب القتل ولو تفطن الذين لم يفهموا الى استشهادى بهذين الحديثين فى اخرالباب لعرفوا ن المزاد الحكم بالظاهر والباطن فقط لاشئ اخر لايقوله مسلم ولا كافر ولامجانين المارستان وقد ذكر بعض السلف ان الخضر الى الآن ينفذ الحقيقة وان الذين يموتون فجاة هوالذى يقتلهم فان صح ذلك فهو فى هذه الامة بطريق النيابة عن النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فانه صارمن اتباعه كما ان عيسى عليه السلام لما ينزل يحكم بشريعة النبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم نيابة عنه ويصير من اتباعه وامته ـ

فثبت من هذا المبحث الشريف ان الانبياء غيرالخضر عليهم الصلوة والسلام ، لهم اذن فى العمل على الشرع الظاهر فقط وسيدنا

https://arabicdawateislami.net

الخضر عليه الصلوة والسلام ـ له اذن فى العمل على مغيباته المعلومة لديه فلذا قتل نفسا زكية بغير الموجب الظاهر وثبت ان الذين ترونهم يتوفون بغير موجب ظاهر، يقتلهم الخضر عملا بعلم غيبه باذن من الله تعالىٰ وقد اذن الله تعالىٰ سيدنا محمدا افضل الانبياء عليه الصلوة والسلام فى العمل على الشرع الظاهر وفى العمل باعتبار معلومه بالغيب وقد ذكر الامام القرطبى ان العلماء اجمعوا على انه قد اذن له ان يامر بقتل احد بعلمه وان لم يكن هناك شاهد وشهيد ولم يؤذن بذلك أحد غيره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم فأمره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بقتل المصلى الذى وجد فيه سفة الشيطان وقتلِ ذلك السارق الذى قتله ابوبكر رضى الله تعالىٰ عنه وقتل الذى اِتهمته المرأة المكرهة على الزنآء ، هذا كان باعتبار علمه بالغيب وهو مثبت لعلم الغيب ولن يكون نافيا لعلم غيب الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔

فيا ايها الوهابيون المنكرون لعلم الغيب للنبى صلى الله تعالىٰ عليه وسلم اعترفوا بفكرتكم الزائغة فأنّىٰ توفكون ،

تنبهوا ايها المسلمون

لِما تبغيه الوهابية ـ الحكم له مبنيان ،الشرع الظاهر والعلوم

https://arabicdawateislami.net

الغيبية السرية ـ ولم يكن للرجم مجال ،فى رجم من إتهمته المرأة المكرهة باعتبار الشرع الظاهر لانه لم يكن هناك اقرار من المتهم ولم يكن عليه شاهد ،فالحكم برجم مسلم ،على مجرد سماع الدعوى للمدعى ،شان النبى ارفع واكرم من فعل هذا بيّنا ولو فعله عالم بل حاكم جاهل لجعله كل عاقل ،جاهلا شديدا وظالما قاسيا ـ

فلو جعلنا حديث الترمذى والزيادة فيه صحيحا فلا سبيل الا الى الاقرار بانه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم لم يأمر برجم ذلك الرجل الاول لمجرد دعوى المرأة واتهامها بل كان علم بعلمه بالمغيب ان هذا الرجل مستحق للرجم ايضا فأمر برجمه والوهابية انكرت هذا حتى جاء وا بهذا الحديث لنفى ذلك ـ

فتنبهوا لما بغته الوهابية وماطلبته ـ انهم قذفوانبيكم بهذاالعيب العظيم وكيف لا؟ والعداوة لاتقتضى الا القذف بالعيب وابداء المساوئ ـ

قد بدت البغضاء من افوههم وما تخفى صدورهم اكبر ـ قد بيناالأيات لقوم يعقلون ـ والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم ـ رب انى اعوذبك من همزات الشيطان واعوذبك رب ان يحضرون ـ وصلى الله تعالىٰ على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه اجمعين

https://arabicdawateislami.net

واخردعوانا ان الحمد لله رب العلمين والله سبحنه وتعالىٰ اعلم وعلمه جل مجده ـ اتم واحكم ـ

قد اتممت ترجمة هذه الرسالة الشريفة

٦ / جمادى الاخرى ١٤٢٢ھ وقد بدأتها فى اوله

محمد اسحاق الرضوى

صلى الله على النبى الامى وعلى اله واصحابه اجمعين ـ



https://arabicdawateislami.net

الهوامش

۱۔ من المترجم محمد اسحاق الرضوی ۔

۲۔ اسم موضع

۳۔ بلدة فی غربی الهند

٤۔ هذا استهزاء من الخطیب الدیوبندی

٥۔ التی تتعلق بالشفاعة والحدیث الذی ذکره المسلم هو هذاانا فرطکم علی الحوض ولاناز عن اقواما ثم لاغلبن علیهم فاقول یارب اصحابی اصحابی فیقال انك لاتدری مااحدث بعدك جامع المسلم (ج ۲ ص ۲٥۰ ط هندی)

٦۔ لام للتعجب

۷۔ (ص ۳۸۳)

۸۔ (ص ۸۳)

۹۔ جهالة من الدیوبندیین ولشیخهم جهالة اخری یذکرها الامام احمد رضا

۱۰۔ استهزاء بجهالة هؤلاء بالتاریخ

۱۱۔ اسمه محی الدین لقبه عالم گیر ولد فی ۱٦۱۸ توفی ۱۷۰۷ کان اماما عادلا محبا للعلم والعلماء

https://arabicdawateislami.net

۱۲۔ استهزاء السلطان بهذاالكلام لان بين التيمور والاسكندراكثر من الف سنة

۱۳۔ رد رابع على الشبهة الاولىٰ

۱٤۔ فلاحاجة لنا الى نفى الذهول والسهو

۱٥۔ قد ذكرت اصل الحديث فى الحاشية

۱٦۔ بل الحجة ماوثقه المحدثون وسوف يذكره

۱۷۔ هذا اذا فرضنا رواية الترمذى صحيحة مع زيادتها

۱۸۔ فالظاهر ان الرواية المنقحة ما رواها الامام اللبغوى وليس فيه قصة رجم الاول

۱۹۔ هذه عبارة بقلم الامام احمد رضا بالعربية الى قوله (ويصير من اتباعه)

۲۰۔ رد رابع على الشبهة الرابعة

۲۱۔ وقد مضى بيانه لخضر عليه السلام وهو فى هذاالزمان من اتباع نبينا ﷺ

۲۲۔ ثم تركه لامر يعلمه ربه كماترك ذلك المصلى والسارق

۲۳۔ لانهم لماانكروا علم الغيب ونفوا بناء الرجم على ذلك لزمهم ان يكون النبى ﷺ اقل علما باصول الحكم من حاكم عادىٍ۔نعوذ بالله من ذلك ۔

https://arabicdawateislami.net